

## تركيا... بين الانفتاح على روسيا والتزاماتها مع الغرب

لا يزال الغرب المتمثل بالولايات المتحدة الأميركية والناتو، متردداً في التعامل مع تركيا المنفتحة مؤخراً على روسيا وإيران وربما سورية. وفي ما يتعلق بالتقارب المحتمل بين أنقرة ودمشق، نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية تقريراً تناولت فيه الأوضاع السورية، مشيرة إلى أن تركيا غيرت موقفها من التسوية السورية على خلفية المواجهات في الحسكة. وقالت الصحيفة إنّ العامل الكردي قادر على تغيير موقف تركيا من الأزمة السورية، لا بل التقريب بين أنقرة ودمشق. ونقلت عن عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) أنور محمودوف، في معرض ملاحظته، في معرض محمودوف في معرض تعليقه على المارك التي نشبت بين القوات الحكومية و«وحدات الشعب الكردي» في مدينة الحسكة، وكذلك العمليات الإرهابية السابقة التي وقعت في



### «إيزفستيا»: القضية الكردية تقرب بين أنقرة ودمشق

تناولت صحيفة «إيزفستيا» الروسية الأوضاع السورية، مشيرة إلى أن تركيا غيرت موقفها من التسوية السورية على خلفية المواجهات في الحسكة. وجاء في المقال: (الدوما) العامل الكردي قادر على تغيير موقف تركيا من الأزمة السورية، لا بل التقريب بين أنقرة ودمشق. هذا ما صرح به لـ«إيزفستيا»، عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) أنور محمودوف، في معرض تعليقه على المعارك التي نشبت بين القوات الحكومية و«وحدات حماية الشعب الكردي» في مدينة الحسكة، وكذلك العمليات الإرهابية السابقة التي وقعت في أنقرة واسطنبول، التي اتهم الجانب التركي الأكراد بتنفيذها. وأضاف محمودوف إلى إذا تم إجلاس الطرفين إلى طاولة المفاوضات على مستوى لجان الاتصال لمناقشة كيفية بناء العلاقات المستقبلية بين البلدين، فإن القضية الكردية ستكون حتماً ضمن جدول الأعمال؛ لأن الطرفين يواجها هذه المشكلة، لا سيما أن الأكراد لا يتصرفون من أنفسهم، بل هم أداة بيد الولايات المتحدة في كلا البلدين، وهي تلعب هذه الورقة الراجعة لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

وأشار محمودوف إلى ضرورة بذل الجهود لمنع تصعيد الوضع، لأن هذا لا يخدم أيًا من الجانبين.

وقد نقلت قناة «الإخبارية» التلفزيونية السورية عن ممثل قيادة القوات الحكومية من الوحدات الكردية انتهت في 22 آب الجاري اتفاق وقف إطلاق النار مع القوات الحكومية في مدينة الحسكة، الذي تم اتّصال إليه في 21 من الشهر الجاري. وحسب قوله، هاجمت هذه الوحدات مواقع القوات الحكومية التي تحرس الوجودات الحكومية والمواقع المهمة. واتفق الطرفان على أن تتسحب الوحدات الكردية من المواقع السبعة التي استولت عليها في المدينة.

لكنها لم تُحلّ إلا أربعة، كما ذكرت صحيفة «الوطن» السورية.

ويذكر أن المواجهات المسلحة بدأت بين الطرفين يوم 16 آب الجاري باستخدام المدفعية الثقيلة ومدافع الهاون، ما أدى إلى وقوع 27 ضحية من المدنيين والمغربي في الأمر أن قوات أميركية خاصة ترابط في الحسكة منذ تشرين الثاني عام 2015، وهي تقوم بتدريب وإعداد المقاتلين الأكراد لمحاربة «داعش».

وقد تصاعدت في الأيام الأخيرة حدة التوتر في المنطقة، حتى ان القيادة السورية أرسلت إلى الحسكة قاذفتي قتال من طراز «سوخوي 24»، ما اضطر القوات الجوية الأميركية إلى إطلاق طائرتي «إف 16» لمواجهتهما، ولكن تم في النهاية تجنب هذه المواجهة.

وقد أعلن قائد القوات الأميركية في سورية والعراق الجنرال ستيفن تاونسند في الـ 21 من الشهر الجاري، أنّ الولايات المتحدة لن تسمح بتوجيه ضربات إلى قواتها الخاصة. وأضاف: لقد أبلغنا الجانب الروسي بمكان مواقعنا، وهم أبلغونا بأنهم تلقوا المعلومات إلى الجانب السوري. وأنا أقول إننا سندافع عن أنفسنا إذا شعرنا بالخطر.

أما المحلل السياسي السوري طالب زيفأ، فيقول إن المواجهات في الحسكة حرضت عليها الولايات المتحدة، التي بدأت تستخدم الأكراد بدلا من الإرهابيين؛ لأن الرهان على «المعارضة المعتدلة» لم يحقق أهدافه، وهذا ما أظهرته معارك حلب حيث حوصر المسلّحون، وتصفيتهم ليست سوى مسألة وقت. لذلك بدأ الأميركيون باستخدام الأكراد، وبيدًا بضربون عصفورين بحجر واحد؛ استمرار الحرب في سورية، والضغط على تركيا، الحساسة جدا من القضية الكردية. وأضاف أن الأكراد، بغض النظر عن كل شيء، يبقون بنظر الحكومة السورية جزءاً لا يتجزأ من المجتمع السوري.

## تايمز: أميركا والناٲو يحثانجان إلى تركيا

أشار الكاتب هاليل دانيسمان، في مقال نشرته مجلة «تايمز» الأميركية، إلى مدى حاجة كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى تركيا، وقال إن ترك أنقرة وحدها يعني فقدان النفوذ الأميركي في المنطقة ووضع نهاية لتحالف استمر عقوداً طويلة.

أنقرة واسطنبول، التي اتهم الجانب التركي الأكراد بتنفيذها.

قوله إنّه إذا تم إجلاس الطرفين إلى طاولة المفاوضات على مستوى لجان الاتصال لمناقشة كيفية بناء العلاقات المستقبلية بين البلدين، فإن القضية الكردية ستكون حتماً ضمن جدول الأعمال؛ لأن الطرفين يواجهان هذه المشكلة، لا سيما أن الأكراد لا يتصرفون من أنفسهم، بل هم أداة بيد الولايات المتحدة في كلا البلدين، وهي تلعب هذه الورقة الراجعة لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

إلى ذلك، أشار الكاتب هاليل دانيسمان، في مقال نشرته مجلة «تايمز» الأميركية، إلى مدى حاجة كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى تركيا، وقال إن ترك أنقرة وحدها يعني فقدان النفوذ الأميركي في المنطقة ووضع نهاية

وأوضح أن المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا منتصف تموز الماضي أسفرت عن أكثر من مئتي قتيل، وقلبت المؤسسات الديمقراطية وزعزت استقرار البلاد برمتها.

وأضاف دانيسمان أنه شاهد أحلك اللحظات في تاريخ البلاد بينما كان على متن طائرة في طريقها إلى اسطنبول، حيث قام مدبرو الانقلاب بإغلاق المطار، وحيث مهلت الطائرة وسط الهجوم، وأنه بقي في تركيا لعدة أسابيع ليشهد الفوضى التي مرت بها البلاد في أعقاب هذه المحاولة الانقلابية.

وقال أيضاً إنه كان هناك شعور بأن الأمة تعيش حالة من الحصار، في ظل تعرضها للهجمات من كل الجهات. وأوضح الكاتب أن الإرهاب ضرب تركيا، وأن البلاد بحاجة ماسة للدفاع عن نفسها وعن ديمقراطيتها.

لكن ردّ فعل الغرب يهدّد بتعقيد القضية التي يمكن من خلالها للولايات

المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي التعامل مع تركيا التي تقع في الخطوط الأمامية من حملة التحالف الدولي ضدّ تنظيم «داعش».

وأكد الكاتب أن ترك تركيا لمصرها يعني فقدان الولايات المتحدة نفوذها في الشرق الأوسط، ويعني تحول أنقرة إلى أحضان روسيا، وبالتالي ابتعادها عن التحالف مع واشنطن والغرب برمته.

وقال إن زيارة جوزف بايدن نائب الرئيس الأميركي الأسبوع الجاري إلى تركيا تعتبر أول زيارة لمسؤول أمريكي رفيع بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة، وإنها تشكل فرصة لإصلاح العلاقة المتدهورة مع تركيا.

ونكر أن لدى أميركا الكثير من المسائل على المحك، فها هم حلفاؤها في أوروبا يتعرضون للهجوم بشكل لم يشهدهونه من قبل، كما أن العراق وسورية لم تعودا لدولتين كسابق عهدهما، وها هو تنظيم «داعش» يتمدّد من ليبيا إلى أفغانستان، كما أن كلا من النفوذ الروسي والإيراني يتوسعان بشكل مضطرد.

وأكد الكاتب أن تركيا تقف سداً منيعاً ضدّ كل هذا التهديدات المتزايدة، وأشار إلى الأهمية الاستراتيجية لقاعدة إنجريك التركية القريبة من سورية، وإلى دورها في توجيه الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضدّ تنظيم «داعش» في كل من سورية والعراق.

وأضاف أن تركيا تعتبر صاحبة ثاني أكبر جيش في حلف الأطلسي، وأنه ينبغي للمسؤولين والمحللين الأميركيين الاعتراف بأن الحاجة القصوى الآن لتركيا تتمثل في ضرورة الدفاع عن سنجيها المدني، وأن يدركوا أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو الخيار الشرعي للشعب التركي والمنتخب بشكل ديمقراطي. وقال الكاتب إن أردوغان يتحدث باسم الأتراك الذين منحوه الحق بالحديث باسمهم، وأنه ينبغي على أميركا احترام هذا الحق. وأضاف أن الأتراك يطالبون الولايات المتحدة بتسليم المعارض فتح الله غولن بدعوى ضلوعه في تنفيذ المحاولة الانقلابية، وأن طلبهم يعتبر معقولاً.

وأكد دانيسمان أنّ أقوى حليف لتركيا في الشرق الأوسط يتعرض لتهديدات، وأن هناك احتمالات لحدوث عواقب وخيمة على المصالح التركية الأميركية المشتركة. وقال إنه يتعين على صنّاع القرار الأميركيين تجديد وتعزيز العلاقة بين البلدين لأن يقطعوها ويولودون بالفرار.



### «فايننشال تايمز»: ضعف أميركا يعزز تقارب روسيا وإيران

كتب ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أنه منذ جاءت روسيا بقواتها الجوية إلى سورية في أيلول الماضي لاقّاذ بشار الأسد نائب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استقلال الاعتقاد الشائع بأن الولايات المتحدة في عهد الرئيس أوباما قد فقدت القدرة على صياغة الأحداث في الشرق الأوسط، وقيام المقاتلات الروسية بطلعات جوية في سورية من قاعدة جوية في إيران جنوب غرب طهران يعني افتراضاً إيصال تلك الرسالة. وأشار الكاتب إلى أن تلك الغارات الجوية كانت ضدّ أهداف للجهاديين و«القوا»، المدعومين من الولايات المتحدة في شمال غرب سورية. وما يزيد الأمر استفزازاً الضربات الجوية التي قامت بها قوات الأسد في شمال شرق سورية على الأكراد وحلفاء واشنطن الذين توجد بينهم قوات خاصة أميركية.

واعتبر الكاتب هذين الأمرين تطورين جديدين في الفوضى الدموية التي في أرضها سورية وبلاد الشام، حيث لم تسمح إيران قط لدولة بوضع قوات على أرضها منذ قيام «الثورة الإسلامية» عام 1979، وطيلة هذه الحرب كانت سياسة الأسد في ما يتعلق بأكراد سورية هي «مش ودع غيرك يعيش». وراي أن بوتين يستغل فرصة تكتيكية تبدو فيها موسكو قوية بينما يأفل نجم واشنطن.

## البناء

لتحالف استمر عقوداً طويلة.

وأكد الكاتب أن ترك تركيا لمصرها يعني فقدان الولايات المتحدة نفوذها في الشرق الأوسط، ويعني تحول أنقرة إلى أحضان روسيا، وبالتالي ابتعادها عن التحالف مع واشنطن والغرب برمته.

كما كتب ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أنّ إصرار روسيا الجديد في الشرق الأوسط لا يقتصر على سورية، فقد نمت بعناية علاقات مع حلفاء أميركا الرئيسيين الساخطين الآن في المنطقة، مثل مصر و«إسرائيل» والسعودية، وأخيراً رأبت الصدع مع تركيا الحليف بحلف شمال الأطلسي والرئيس رجب طيب أردوغان، لا بل إن موسكو تغازل الآن الميليشيات المدعومة من إيران في العراق.

وأضاف أن دعم روسيا وإيران للأسد، رغم عداوتهما التاريخية في القرن الماضي، ينبع من رغبة موسكو في إحياء مكانة روسيا باعتبارها قوة عالمية وإقليمية وإبقاء الغرب في حالة من انعدام الوزن بسبب عداونها في شبه جزيرة القرم وأوكرانيا، وعزم طهران على تعزيز التحالف الشيعي العربي الذي صاغته من بغداد إلى بيروت.

ومضى غاردنر يقول إن بوتين قد يرغب أيضاً في تشويه إنجاز لا يزال يبدو الأكبر في السياسة الخارجية لأوباما، وهو الاتفاق النووي الماعي مع إيران السنة الماضية، من خلال إظهار أن روسيا هي المستفيد الأكبر المحتمل.

وختم الكاتب مقاله بأن إصرار روسيا الجديد في الشرق الأوسط لا يقتصر على سورية، فقد نمت بعناية علاقات مع حلفاء أميركا الرئيسيين الساخطين الآن في المنطقة، مثل مصر و«إسرائيل» والسعودية، وأخيراً رأبت الصدع مع تركيا الحليف بحلف شمال الأطلسي والرئيس رجب طيب أردوغان، لا بل إن موسكو تغازل الآن الميليشيات المدعومة من إيران في العراق.

وهذا الأمر لا يزال يبدو أقرب إلى انتهازية تكتيكية منه إلى استراتيجية طويلة المدى.



### «تايمز»: على اللاجئين أن يعودوا لبناء أوطانهم

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً تدعو فيه، بريطانيا إلى استقبال المزيد من اللاجئين، بشرط أن يعودوا لبناء أوطانهم.

ويقول كاتب المقال، روجر بويز، إن إعلان المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل الصيف الماضي مصالحي الرئيس الأوركاني السابق فيكتور يانوكوفيتش، وخجّت إلى أبواب أوروبا، وهو ما تسبب في قلق من انهيار نظام الرعاية الاجتماعية. ويضيف الكاتب أن القادمين الجدد أصبحوا يشكلون تصدعاً في المجتمعات الأوروبية إذ أنهم يندمجون في العملية الاقتصادية، ولكنهم يرفضون النظام الاجتماعي.

ويذكر أن التوتر ظهر جلياً في ألمانيا إذ إن الفتيات تركن المسياح العامة مخافة أن يتعرّضن للحرش الجنسي، كما أن المكاتب أصبح عليها أن تتأقلم مع مرتادين جديد ليس لهم أدنى الفئات المطلوبة.

ويرى أن الأعداد الكبيرة من اللاجئين الذين استقبلتهم ألمانيا جعلتها لا تقدر

على التكفل بهم، على الوجه الصحيح.

والمطلوب من بريطانيا، بالنسبة إلى الكاتب، أن تستقبل اللاجئين لتدريبهم وتأهيلهم لإنجاز المشاريع في بلدانهم، وبناء أوطانهم بالطريقة الصحيحة.

ويقول إن ساحات الحرب في الشرق الأوسط لن تنتهي قريباً، ولا يمكن ترحيل الناس إلى ساحات الحرب، ولكن لا بد أن نتوقف آلة تنظيم «داعش» في وقت من الأوقات. حينذاك ستكون البلدان خالية من سكانها والمدن خربة، وسيكون من مصلحة الدول الغربية والسوريين أنفسهم أن يتحولوا إلى بناء.

ولكن الخوف سيجعل كثيرين من اللاجئين، بحسب الكاتب، يفضلون البقاء في أوروبا، ولا يمكن ترحيلهم بالقوة، بل المطلوب أن نثق في طبيعتهم ورجبتهم الداخلية في خدمة أوطانهم، بعد صمت القنابل والرصاص.



### «واشنطن تايمز»: تنظيم «داعش» يعرف كيف يستفيد من عدوّه

تنظيم «داعش» يستفيد من قواعد الاشتباك الأميركية التي تنصّ على تفادي قتل المدنيين، كما أنه لا يكرّز أخطاءه في ميادين القتال، ومن المشكوك فيه تحقيق الهزيمة المؤكدة التي تنبأت بها إدارة الرئيس براك أوباما.

ورد ذلك في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية، حيث قال إن الاستفادة من دروس المعارك تشكل أحد التمارين الفكرية الرئيسية التي يعمل بها الجيش الأميركي والجيش المتطورة، ورغم أنّ تنظيم «داعش» لا يملك مركزاً للرصد دروس المعارك والاستفادة منها كما يملك الجيش الأميركي، فإن

## ترجمات



قادته يمارسون هذا الدور بفعالية كبيرة.

وأشار إلى أن قادة تنظيم «داعش» يعتقدون أن تعبئة عرباتهم العسكرية بالناس يجعل من الصعب على وسائل التجسس الأميركية تحديده إذا كان هناك مسلحون على متن هذه المركبات، وأنهم يعلمون من الحوارات المعلنة في واشنطن أن إدارة أوباما ترغب في تفادي قتل المدنيين.

وذكر التقرير إن آخر الدروس التي استعاد منها تنظيم «داعش» تجسّد في الخروج الجماعي الأسبوع الماضي من مدينة منبج السورية، حيث أخرج مقاتليه وسط كثيرين من المدنيين، ولم تقم المقاتلات الأميركية بقصف تلك

القوافل، تاركة المقاتلين يذهبون إلى أماكن ودول أخرى لمواصلة إرهابهم. وأوضح التقرير أن تنظيم «داعش» تعلم ذلك من معارك الفلوجة والرمادي، حيث كان مقاتلوه يخرجون وحدهم عدة مرات لواجبها غارات دموية تقتل منهم العشرات في كل مرة. ونسبت الصحيفة إلى الضابط المتقاعد بالجيش الأميركي محلل شؤون مكافحة الإرهاب روبرت ماغنيس وصفه بتنظيم «داعش» بأنه منظمة تتمتع بمرؤية عالية، تقوم بدراسة عدوّها وتعُدّ ممارساتها وفقاً لذلك، مضيفاً: ربما نستعيد، في نهاية الأمر غالبية الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» في العراق وسورية، لكن استعادتنا هذه ستكون من دون جدوى، لأننا سنجد أن التنظيم انتقل إلى 23 مكاناً آخر وسيطر عليها، وبالتالي فإن هزيمته الكاملة ستستغرق عقوداً.



### «كسموسكايأ برافدا»: كليتوتن تحاول التستّر على هوما عابدين

تطرّقت صحيفة «كوسموسكايأ برافدا» الروسية إلى محاولات هيلاري كليتوتن التستّر على مساعدتها هوما عابدين التي كانت محرّرة في مجلة إسلامية راديكالية. وجاء في المقال، كلما اقرب موعد الانتخابات الرئاسية في

الولايات المتحدة، كلما زاد تبادل المستمسكات بين المتنافسين على منصب الرئاسة. وهذه المستمسكات تشّملها وتشمل مساعدتهما المقربين. فبعد اسقالة بول مانفورت، مدير مكتب الحملة الانتخابية لترامب، الذي اتهم برعاية مصالح الرئيس الأوركاني السابق فيكتور يانوكوفيتش، وخجّت الضربة الثانية إلى الساعد الأمين لهيلاري كليتوتن، هوما عابدين (40 سنة)، التي تبين أنها كانت تعمل محرّرة في مجلة «Journal of Muslim Minority Affairs» السعودية، التي ترأس تحريرها والدتها صالحة محمود عابدين. وكانت هوما عابدين قد كتبت في مقال لها عام 1996 تحت

عنوان «حقوق المرأة – الشريعة الإسلامية»، أنّ الأهبات العازبات، والأمهات العاملات والعائلات المثلية من الأطفال، لا يمكن اعتبارها أسراً. أما الملايس الفاضحة فتؤدي إلى نتائج غير مرغوب بها – علاقات جنسية غير منتظمة وهي سبب عمليات اغتصاب النساء.

في حين أن والدتها كتبت أنّ كليتوتن تقترح منح النساء حقوفاً كاملة وجذرية. وهذا المقترح يحسب رأيها يتعارض مع الإسلام، لأن الأضرار الناجمة عن تعزيز إمكانات النساء أكثر من فوائدهم بالرجال. وتضيف أن ما حصل في 11 أيلول 2001 هو نتيجة للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على العراق وغيرها من الإجراءات غير العادلة بحق العالم الإسلامي.

وقد حاول نيك ميريل، السكرتير الصحافي لهيلاري كليتوتن، الدفاع عن هوما عابدين وتبرير موقفها، بقوله إن اسمها ذكر فقط في الصفحة الأولى، وليس لها أي دور في تحرير الموضوع. ولكنه رفض الإجابة عن سؤال حول ما إذا كانت تتسلم مرتبها من هناك أم لا؟

هذا، وتعمل هوما عابدين مع هيلاري كليتوتن منذ عام 1996، حين كانت في البداية مترددة في البيت الأبيض عندما كانت هيلاري السيدة الأولى في الولايات المتحدة. وبعد لذ بذات تعمل في حملات كليتوتن لمجلس الشيوخ وفي مؤسسة كليتوتن الخيرية، وهي حالياً نائبة مدير مكتب الحملة الانتخابية لهيلاري. ويطلق على هوما عادة «الابنة الثانية» لهيلاري، ويعتقد أنها ستشغل موقعا مهما في البيت الأبيض في حال فوز هيلاري بمنصب الرئيس. فهل ستضخّي بها «ماما» أم ستحاول تبرئتها؟

يقول مدير معهد دراسات روزنت التابع لجامعة موسكو يوري روجوفيل إن هذا الاتهام غير مرجح لهيلاري، ومع ذلك أعتقد أنها لن تضحي بمساعدتها الرئيسية، حيث الجميع يدركون أن هذه لن تكون الضحية الأخيرة، وأن هذا ليس كليتوتن الأخير. وبحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، ذكرت عشيقة بيل كستون الصحافية جنيفر فلاورز أن بيل أخبرها أن زوجته مثلية وأن هوما عابدين عشيقتها، ولكنه لم يول الموضوع أهمية. وبحسب علمه، فإن لديها عشيقات أكثر منه.

### صحافة عبرية

### الثالوث الخطر... والموقف الإسرائيلي»

**ترجمة: مرعي حطيني**

كتب زلمان شوفال في صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية أمس:
قاذفات «توليف 22»، و«سوخوي 34» الروسية تقلع لتفجيد مهام قصف في سورية من القاعدة الجوية

الإرهابية همدان. والرئيس التركي أردوغان ونظيره الروسي بوتين يعلمان، بشكل احتفالي، عن المصالحة الكاملة بين دولتيهما. كما أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي يزور أنقرة، يلمن في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده تنوي حل كل الخلافات بين الدولتين، بما في ذلك موضوع إمدادات الغاز.

كلّ هذا يحدث خلال أقلّ من أسبوعين، ومن غير الممكن إلاّ نرى من وراء كلّ هذا بدأً مدبرة: فحتى وإن لم يكن الحديث يدور عن حلف رسميّ جذي، والأمر لا يعود كونه «فقط» إطاراً لتفاهات براغماتية وتعبيراً عن شراكة عرضيّة للمصالح، فإنّ هذا التطوّر جدّير بإثارة اللقلق ليس فقط لدى «إسرائيل» ولدى الدول الغربية السنيّة وفي مقدّما السعودية، بل أيضاً لدى الولايات المتحدة الأميركية والغرب بشكل عام. صحيح أنّ تركيا قد سوت مؤخراً علاقاتها مع «إسرائيل»، إلّا أنّها في الوقت نفسه، على النحو الذي يؤكّد تقرير رسيديّ للاستخبارات الألمانية والذي تمّ تسريبه مؤخراً، تدعم بشكل ناشط وعمليّ حركة حماس وتنظّمات إرهابية إسلاموية أخرى في كلّ أنحاء الشرق الأوسط.

إنّ حقيقة أنّه تتمّ بينها وبين روسيا، صدّيقة «إسرائيل»، وبين إيران، الداعمة للإرهاب العالميّ وراعية حزب الله، تتمّ حياكة تفاهات عملية، هذه الحقيقة يجب أن تثير انتباه خاصّاً في «إسرائيل» وأنّ توضح أنّه يجب التعامل بشكل عمليّ وفكريّ مع الواقع الجديد الأخذ بالتطوّر في محيطها، وليس فقط في مجال واحد. إنّ أبرز ملامح هذا التحالف غير المكتوب، إلى درجة كبيرة، أنّه مناهض للولايات المتحدة الأميركية - ولكنّ واحدة من الدول المشاركة فيه أسبابها الخاصة - إلّا أنّه من ناحية الغرب يجب أن تطرح أسئلة هامّة جداّ منها ما يرتبط باستمرار العضوية الفاعلة لتركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعلاقتها مع أوروبا، وقيل كل شيء مع ألمانيا السيدة ميركل التي لم تدخّر جهداً لمدّ الجسور بين برلين وأتّرق.

لقد بدأ اليوم كثيرون من المتخصّصين والمحللين السياسيين والإستراتيجيين في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، بدأوا فعلاً بالاعتراف بأنّ النهج السلبلي والنحسحابي لإدارة الرئيس أوباما في الشرق الأوسط، إضافة إلى الأخطاء في سورية، قد فتحت أبواب المنطقة على مصراعها أمام تعزيز التواجد العسكري والسياسي الروسي فيها، وهي بذلك قد قيّدت حربيّة عمل واشنطن وحسب أسئلة هامّة استراتيجية وسياسية في أماكن أخرى على خارطة المواجهة الجيو - سياسية بينها وبين أميركا والغرب. غير أنّه، في أعقاب ما يبدو أنّه حلف الأخر الواقع بين موسكو وطهران وأنقرة، تظهر أسئلة صعبة ليس فقط لجهة ما يتعلق بالماضي، بل بشكل رئيس حول ما يرتبط بالمستقبل. فنمذّ قنرة ليست بالطويلة ساد الرأي القائل بأنّه على رغم التعاون العمليّاتي بين روسية وإيران وحلفائهما في سورية، فإنّ هناك فجوات ملحوظة بين المذكورين أمّلاه في كل ما يتعلق بمستقبل نظام الأسد والصورة السياسية المستقبلية للدولة - إلّا أنّه ليس من الواضح إلّا أنّ ما كان هذا التقدير لا يزال صحيحاً، أو أنّ الحديث يدور بالذات عن تعاون استراتيجي طويل المدى في كل شيء.

ومن ناحية «إسرائيل» فإنّ السؤال الرئيس بالنسبة إليها سيكون حول التداعيات المحتملة عليها من هذا الحلف من الناحية الأمنيّة، وغير ذلك.

<sup>[1]</sup> فقد أشار مدير البرامج الخاصة بالعلاقات الفلسطينية الإسرائيلية - «المعهد الإسرائيلي لدراسات الأمن الوطني» شلومو بروم، إلى عدم الحصول على تأكيد من مصادر أخرى في شأن لقاء قريب بين نتنياهو وعباس في موسكو. لذلك فالأمر مشكوك فيه. وقد سبق أن أجريت محاولات لتنظيم لقاء عباس ونتنياهو. وكان عباس يعلن عن استعداده للقاء مع نتنياهو إذا سبقه لقاء موظفين من الجانبين لتحديد نقاط البحث خلال لقاءه نتنياهو. وبحسب معلوماتي، فقد رفض نتنياهو هذا اللقاءات. هذا، ولم يعرف حتى الآن موعد لقاء موسكو. لكن نتنياهو بنو اللقاء خطاب في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة التي ستعقد في النصف الثاني من أيلول المقبل. واستناداً إلى ذلك، قد ينظّم اللقاء بعد عودة نتنياهو بعد رحلته الأميركية